انه علم الطب من اكثر العلوم احتياجا الى التفصيل حتى ان
المرض يكون الشيء دواه في ساعة ثم يصيره الله في الساعة
التي تليها بعارض يعرض من غضب يحمى مزاجه فيتغير علاجه
او هو يتغير او غير ذلك مما لا تحصى كثرته فاذا وجد الشفا
بشيء في حالة ما لشخص لم يلزم منه الشفا به في سايرالاحوال
وجميع الاشخاص وجميع الاطبا مجمعون على ان المرض الواحد
يختلف علاجه باختلاف السن والازمان والعادة والتقدم
المتقدم والتدبير المالوف وقوة الطباع فاذا عرفت
ما ذكرناه فاعلم ان الاسهال يحصل بانواع كثيرة منها ٥
الاسهال الحادث من النجم والهيضات وقد اجمع الاطبا في
مثل هذا على ان علاجه بان يترك الطبيعة وفعلها وان
احتاجت الى معين على الاسهال اعينت مادامت القوة
باقية فاما حبسها فضرر عندهم واستجلاب مرض فيحتمل
ان يكون هذا الاسهال للشخص المذكور في الحديث اصابه
من امتلا او هيضة فداواه تركا اسهاله على ما هو او
تقويته فامره صلى الله عليه وسلم بشرب العسل فزاده
اسهالا فزاده عسلا اليان فنيت المادة فوقف الاسهال
ويكون الخلط الذي كان به يوافقه شرب العسل فثبت
ما ذكرناه ان العسل جار على صناعة الطب وان المعترض
عليه جاهل بها ولسنا نقصد الاستظهار لتصديق
الحديث بقول الاطبا بل لو كذبوه كذبناهم وكفرناهم فلو

اوجد والمشاهدة بصحة دعواهم تاولنا كلامه صلى الله
عليه وسلم حينيذ وحرجناه على ما يصح نذكر ما هذا الجواب
وما بعده عدة للحاجة اليه ان اعتضد واستشهده ولنظهر
به جهل المعترض وانه لا تحسن الصناعة التي اعترض بها
وانتسب اليها وكذلك القول في الما البارد للمحموم فان
المعترض يقول على النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقل فانه
صلى الله عليه وسلم لم يقل اكثر من قوله ابردوها بالما
ولم يبين صفته وحالته والاطبا يسلمون ان المحمى الصفراوي
يدبر صاحبها بسقي الما الشديد البرودة ويسقونه
الثلج ويغسلون اطرافه بالما البارد فلا يبعد انه صلى
الله عليه وسلم اراد هذا النوع من الحمى والعسل على نحو
ما قالوه وقد ذكر مسلم هنا في صحيحه عن اسما رضي الله
عنها انها كانت تؤتى بالمراة الموعوكة فتصب الما في جيبتها
وتقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابردوها
بالما فهذه اسما راوية الحديث وفرضها من النبي صلى الله
عليه وسلم معلوم تاولت الحديث على نحو ما قلناه
فلم يبق للملحد المعترض الا اختراعة الكذب واعتراضه
به فلم يلتفت اليه واما انكارهم الشفا من ذات الجنب
بالقسط فباطل فقد قال بعض قدما الاطبا ان ذات
الجنب اذا حدثت من البلغم كان القسط من علاجها
وقد ذكر جالينوس وغيره انه ينفع من وجع الصدر